

وكشفت أن النقاد المصريين اعتمدوا اعتماداً تاماً على النقاد الإنجليز في بعض الجزئيات، مثل التفرقة بين الخيال والوهم والوحدة العضوية، وتأثروا بهم في جوانب أساسية مثل عملية الإبداع ومفهوم الشعر، وتأثروا بهم مع تأثرهم بالتراث العربي واجتهادهم في بعض الجزئيات، مثل الحديث عن بعض عناصر الشعر.

وكشفت مقدار الدين الذي تدين به حركة النقد الرومانسية المصرية لحركة النقد الرومانسية الإنجليزية عامة، ولكل واحد من نقادها الكبار خاصة، وما يدين به كل واحد من نقادنا الرومانسيين الكبار لكل واحد من النقاد الإنجليز الكبار.

وصححت بعض المقولات التي شاعت في عالم الأدب العربي وصارت من الحقائق التي لا يشك فيها، مثل القول بأن هازلت أكثر النقاد الإنجليز تأثيراً في العقاد والمازني. فإن دينها لوردزورث وكولردج لا يقل عن دينها له. وعند تحرى الدقة تجد المنهج العلمي يفرض علينا النظر إلى كل موضوع على حدة، لأن التأثير انفرد به كولردج في موضوع الوحدة العضوية مثلاً، وكاد ينفرد به في موضوع الخيال خاصة التفرقة بينه وبين الوهم، وبرز وردزورث بروزاً لاخفاء فيه في موضوع الإبداع الفني. كذلك أبانت الرسالة أن المازني كان قريباً من شلي قريباً من هازلت بل ربما كان أكثر قريباً من شلي.

وكشفت الصراع الذي خاضه شعراؤنا ونقادنا من أجل تجديد الشعر العربي، والانتقال به من عصر الإحياء إلى عصر الرومانسية، وتمهيد كل الطرق ليعترف به المجتمع الأدبي في مصر عن طريق ترجمته الكتب والأعمال وكتابة المقالات، وعقد الاجتماعات، والندوات وإثارة المساجلات والمناقشات في الصحف والمجلات.

وكشفت مدى أهمية معرفة اللغات الأجنبية، واتساع ثقافة الشعراء والكتاب والنقاد وتنوعها، وأثر ذلك العظيم في دفع الحركة الأدبية إلى الأمام والارتقاء ثراءً وابتكاراً.

كان هدفنا من هذا البحث كبيراً، جاهدنا ما وسعنا الجهد إلى تحقيقه. فإن تحقق منه جزء ولم تتحقق أجزاء، فحسبنا أننا لم ندخر وسعاً، ولم نبخل بجهد. ولنا في مستقبل الدراسات النقدية والأدبية المقارنة آمال ما تزال عريضة، نساهم في تحقيقها أفراداً وجماعات بإذن الله. وهو وحده سبحانه وليّ التوفيق.

